[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الوقت الزمني على الكافرين طويل، طويل، ففي القبر والبرزخ، تتمدد الأوقات بالعذاب، وإذا كان يوم الحشر كان عليهم 50 ألف سنة، وعلى المتحابين في الله أو شاب نشأ في طاعة الله، أو إمام عادل، أو رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال : إني أخاف الله، أو اثنان تحابا في الله؛ اجتمعا عليه وتفرقا عليه، أو رجل أنفقت يمينه فلم تعلم شماله، أو رجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه .. وأصناف وأقسام لا يعلمها إلا الله، هذه ليست للحصر، وما يعلم فضل ربك إلا هو، تحت ظل العرش، كصلاة ظهر، أو كصلاة عصر.

ثم الحوض، عدد أكوابه كعدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدًا، ومن يمل أو يحس بالوقت الزمني يوم يغرف له بأيدي النبي صلى الله عليه وسلم، أو بأيدي الملائكة أو بأيدي المؤمنين، أو بيده الطاهرة المتوضئة من نهر يتدفق من نهر الكوثر، الذي حافتاه من قباب الفضة والذهب واللؤلؤ المجوف، وطينته من المسك الأبيض، فهو أحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأبيض من اللبن، يصب ميزابان من ذهب، متدفق من أعلى الفردوس إلى حوض محمد صلى الله عليه وسلم .

وما بعد ذلك إلى الصراط، وهناك معظم أمة محمد، يمرون على الصراط كالبرق، أو الريح الشديدة، أو الجواد السريع، أو طرف العين؛ لأن أمته أمة مرحومة .

قال صلى الله عليه وسلم : «إن أمتي هذه أمة مرحومة، جعل الله عذابها بما يصيبها من اللأواء »[2]؛ أي إن الله لا يقبض عبدًا مسلمًا موحدًا عليه ذنوب إلا ويسلط عليه في الدنيا ما يمحص الذنوب، من الهم، والغم، والمرض، والبلاء، فيصبر، ويحتسب، فيقبضه وما عليه خطيئة واحدة .

ثم بعد ذلك، بعد محو الخطايا، تبقى حقوق العباد، يصلح الله بين العباد يوم القيامة، فلهذا لا تحملوا هموم الذنوب، وإنما احملوا هموم الحقوق المسلوبة، والأعراض المنهوبة، والأموال المسروقة، يوم تأتي الشاة القرناء فتنطحها الجماء، لتمام عدل الله رب الأرض والسماء .

فالله يقول للعاصين في حقه : لو جئتني بملء الأرض خطايا لجئتك بملئها مغفرة، ولو بلغت ذنوبك عنان السماء، لغفرتها لك ما استغفرتني ولا أبالي، فاحذروا من ظلم الناس .

وعلى الصراط كالبرق، كطرف العين، كالجواد السريع، كالريح المرسلة .

ثم بعد ذلك، عند باب الجنة، وعندها محمد صلى الله عليه وسلم، أمسك بحلقتها يقعقع الباب، بأصوات لم يُسمع لها مثيل، لا تظن أن باب الجنة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

.

«».

:

!

.

.

أين الأخت الداعية التي تستقبله بابتسامةٍ، وتودعه بالدعاء، وإذا عاد إليها مشتاقًا همس في أذنيها قائلًا :

ولقد أراك كسيت أجمل منظر

ومع الجمال سكينة ووقار

والريح طيبة إذا استقبلتها

والعرض لا دنس ولا خوار

صلى الملائكة الذين تخيّروا

والصالحون عليك والأبرار

يا لها من همسة يهمسها الداعية، عندما يعود إلى جنته المصغرة، فيراها تنتظره بشوق، كما تنتظره الحورية بشوق !

وإن الأخت المسلمة لتملك السحر الحلال، ولكن ماذا أقول لمن يأتيني يشتكي، يقول : تستقبلني بفستان مطبخي بصلي، مرقي، وبثياب مملوءة بالزيوت كمحطة الغسيل، وتنفخ عليَّ بفم فيه بقايا البيض والبقل والمكسرات، ثم حموضة تفوح من العنق ساعة الاعتناق، فإذا أحس المسكين بالاختناق، وأراد الافتراق، ونادى بالطلاق، نسيت ربها ودينها، وذهبت إلى مشعوذ ليعيد إليها الوفاق، وهي تملك السحر الحلال بلمسات إيمانية مشرقة!

قال صلى الله عليه وسلم : «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة».

اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى، وصفاتك العلا، أن تحقق فينا نداءك في كتابك لكريم : (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ {68} الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ {69} ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ {70} يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {71} وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {72} لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ {73}) (الزخرف).

دعاء الختام

اللهم إنا نسألك الجنة لنا ولأزواجنا وأولادنا، وأمواتنا وأموات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(([1] الحديث الوارد بهذا المعنى إنما هو عن مقدار يوم القيامة على المؤمنين: «يومُ القيامَةِ على المؤمنينَ كقدْرِ ما بينَ الظُّهرِ والعصرِ» (أخرجه الحاكم والديلمي).

([2]) نص الحديث: «أُمَّتي هذه أُمَّةٌ مرحومةٌ، ليس عليها عذابٌ في الآخِرةِ، عذابُها في الدُّنيا: الفِتَنُ، والزَّلازلُ، والقَتْلُ» (في إسناده عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود تكلم فيه غير واحد).

(([3] نص الحديث: «ولو أنَّ امرأةً اطَّلعتْ إلى الأرض من نساءِ أهلِ الجنةِ لأضاءَتْ ما بينهما ولمَلَأَتْ ما بينهما ريحًا ولَنصِيفُها على رأسِها خيرٌ من الدنيا وما فِيها».